الدكتور قاسم محمد احمد الخزرجي
الدكتور : محمد خلف عبد الفهداوي
قسم علوم القران والتربية الإسلامية

المادة : الحديث التحليلي

المرحلة : الثالثة

Dr. Qasim Muhammad Abdul Khazraji

Dr.: Mohamed Khalaf Abdel Fahdawi

Department of Quranic Sciences and Islamic Education

Article: Analytical Hadith

third level

أحب الأسماء الى الله

قال الإمام مسلم:

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ وَهُوَ الْمُلَقَّبُ بِسَبَلَانَ أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَوَأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعَهُ مِنْهُمَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ يُحَدِّثَانِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ﴿ إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ﴾

التخريج:

أخرجه مسلم: (كتاب الآدب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء: ٥٥٧ رقم ٢١٣٢)، وأبو داود: (كتاب الأدب، باب في تغيير الأسماء: ٢٨٧/٤ رقم ٤٩٤٩)، والترمذي: (أبواب الأدب، باب ما يستحب من الأسماء: ٥٢٠/٤-٥٢١ رقم ٢٨٣٣)، وابن ماجه: (كتاب الأدب، باب ما يستحب من الأسماء: ٥٩٥/٥ رقم ٣٧٢٨)، وأحمد: (حديث عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما: ١٢٨/٢ رقم ٦١٢٢)، والدارمي: (كتاب الإستئذان، باب ما يستحب من الأسماء: ١٧٦٦/٣ رقم ٢٧٣٧).

حكم الحديث : الحديث صحيح لروايته في صحيح مسلم .

المعنى العام:

أوضح الحديث عدة أمور منها أنَّ أحب أسماء الآدميين إلى الله تعالى هما عبد الله وعبد الرحمن، والحكمة من ذلك أنها تضمنت ما هو وصف واجب لله تعالى، وما هو وصف للإنسان وواجب له، وهو العبودية، ثم أضيف العبد إلى الرب إضافة حقيقية فصدقت أفراد هذه الأسماء وشرفت بهذا التركيب، فحصلت لها هذه الفضيلة[١].

وذكر بعض أهل العلم أنَّ الحكمة من هذه الأهمية لهذين الأسمين أنَّه لم يقع في القرآن إضافة عبد إلى اسم من أسمائه تعالى غيرهما، ولأنَّهما أصول الأسماء الحسنى من حيث المعنى، فكان كل منهما يشتمل على الكل، ولانَّهما لم يسمِّ الله بهما أحداً غيره[٢].

وهناك من زعم أنَّ هذه الأهمية مخصوصة، لأنَّهم كانوا يسمون عبد الدار وعبد العزى، فكأنه قيل لهم أحب الأسماء المضافة إلى العبودية هذان لا مطلقاً، لأنَّ أحبها إليه محمد وأحمد إذ لا يختار لنبيه (ﷺ) إلا الأفضل.

وهذا القول على وجاهته إلا أنَّه يمكن الرّد عليه بالقول إن المفضول قد يؤثر لحكمة وهي هنا الايماء إلى حيازته مقام الحمد وموافقته للحميد من أسمائه تعالى، على أنَّ من أسمائه عبد الله كما في سورة الجن، وإنما سمى ابنه إبراهيم لبيان جواز التسمي بأسماء الأنبياء وإحياء لاسم أبيه إبراهيم ومحبة فيه، وطلباً لاستعمال اسمه وتكراره على لسانه، وإعلاناً لشرف الخليل، وتذكيراً للأمة بمقامه الجليل، ولذلك ذهب بعضهم إلى أنَّ أفضل الأسماء بعد ذينك الأسمين هو إبراهيم[٣].

وهناك من يرى أنَّ الأحبية في هذين الاسمين عند الله بسبب أنَّ أحب الأسماء التي يسمى بها الإنسان إلى الله ما تُعُبِّد به، لأنَّه ليس بين العبد وربه نسبة إلا العبودية، فمن تسمى بها فقد عرف قدره ولم يتعد طوره[٤].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الخلاف قد وقع في التسمي بعبد النبي فذهب بعض العلماء إلى أنَّه لا يحرم إذا قصد به التشريف بالنسبة إلى النبي (ﷺ)، ويعبر بالعبد هنا بالخادم، ومال أكثر العلماء إلى منع ذلك خشية التشريك واعتقاد حقيقة العبودية[٥]، وهو الأولى والذي تطمئن إليه النفس، خاصة في زماننا الذي فشا فيه الجهل بالعقيدة وصار بعض الناس يصف الأنبياء بما لا يحب لهم.

ويلاحظ أيضاً أنَّ في تقديم عبد الله على عبد الرحمن إشارة إلى أشرفية الأول على الثاني، وهذا ما أكده بعض أهل العلم، فاخرجوا أنَّ عبد الله أشرف من عبد الرحمن فإنَّه تعالى ذكر الأول في حق الأنبياء، والثاني في حق المؤمنين. وزاد بعض العلماء أنَّ التسمي بعبد الله أفضل مطلقاً لأنَّه قد بدأ به هنا، وهذا التقديم يؤذن بمزيد الإهتمام، وأيضاً فإنَّ اسم الله هو قطب الأسماء، وهو العلم الذي يرجع إليه جميع الأسماء، ولا يرجع هو إلى شيء، فلا اشتراك في التسمية به البتة، والرحمة قد يتصف بها الخلق فعبد الله أخص في النسبة من عبد الرحمن، فالتسمي به إذن أفضل وأحب إلى الله مطلقاً[٦]. وأخيراً فإنَّه قد يلحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد[٧].

ما يستفاد من الحديث:

---

[١] ينظر: فيض القدير: ٤١٢/٢.
[٢] ينظر: فيض القدير: ١٦٩/١.
[٣] ينظر: المصدر نفسه.
[٤] ينظر: فيض القدير: ١٦٩/١..
[٥] ينظر: فيض القدير: ١٦٩/١.
[٦] ينظر: المصدر نفسه.
[٧] ينظر: المصدر نفسه: ٤١٢/٢.

١- استحباب الأسماء المعبَّدة لله تعالى، وأحبها عبد الله وعبد الرحمن.
٢- أحبية هذين الأسمين متأتٍ من أمور، منها أنهما أصول الأسماء الحسنى من حيث المعنى، ومنها كونه لم يقع في القرآن إضافة ((عبد)) إلى اسم من أسمائه غيرها[٨].
٣- يلتحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما وفي معناهما كعبد الرحيم وعبد الملك ونحو ذلك[٩].
٤- في الحديث إشارة إلى أفضلية وأشرفية ((عبد الله)) على ((عبد الرحمن))، وذلك لأنَّه بدء به وقدم وهذا مؤذن بمزيد من الإهتمام[١٠].

---

[٨] ينظر: فيض القدير: ١٦٩/١.
[٩] ينظر: المصدر نفسه: ٤١٢/٢.
[١٠] ينظر: المصدر نفسه: ١٦٩/١.